مصطفى وهبي التّل، مقلّد وطالب لشاعر الإيراني؛ الحكيم الخيّام (دراسة مقارنة)

أ.د. علي صياداني م.م. مهدي شفائي
كلية الآداب/ جامعة الشهيد مدني بأذربيجان/ بجامعة الخوارزمي

Aesthetic of Articulation in poetry`s Albahae Zoheir

Dr.Ali Sayadani Mahdi Shifaee
Faculty of Literature\ Azarbaijan Shahid Madani University

Absrtact

AlbahaeZoheir in self poetryproceed with description of elegances Egypt and its perspectives.Territoryof hejaz for him remind and revive past reminiscent.Her love don`t know mark to Egypt and description its elegances.At the same reason ` he utilize to embellishpoetry`method and Artic images of types imagery Such as:Metaphor` Allegory`Simil`Squib.Her aims toexhibit emotions and her experiment for grandstand. This article proceed with study poetry `method and analaysis of articulationandAesthetic.

Keywords: AlbahaeZoheir.Articulation.Metaphor.Allegory

المُلخّص:

إنَّ الكتابة عن مصطفى وهبى التّل تؤيّد مقارنة بينه وبين الحكيم الخيّام؛ شعره صدىً لآلام الشعب ومصائبه؛ اجتماعية أو سياسية. انتشر شعره بين المواطنين في شرق الأردن، بعد ان كان قد زج بنفسه في خضم الأحداث السياسية؛ معارضاً وناقداً، غير مكترث بالسجن والنفي والإعتقال. في الوقت نفسه كان رجلاً شعبياً، لا يتعالى على عامة الناس، الأمر الذي اصبح بسببه رجلاً مشهوراً ، يحبه الشعب ويقدره، تخشاه الحكومة وتحسب له الف حساب.

مِن جانب الآخِر، إنَّ الكتابة عن الحكيم عمر الخيام– شاعر الرباعيات– تؤيّد عليها مقالة أبي العلاء المعرّى:إن أقصى ما نستطيع هو أن نظن ونَحدس، والبوح باليقين لايستوجب رفع الصوت، وإنّما أن نطيل الهمس.

الخيّام يقول الشعر فكأنّما يزجيه لنفسه، وكأنّما يحاول به أن يهدئ به من جيشان روحه ، وكأنّه يتعهد به نفسه بالتربية ويعلمها الأخلاق ويعوّدها الحكمة.

الكلمات الرئيسة: الخيّام، مصطفى وهبى التّل، ترجمة الرباعيّات.

المقدمة

إنّ مصطفى وهبى التل (العرار) هو من أشهر شعراء العرب فى العصر الحديث؛ والتدقيق فى شعر هذا الشّاعر يبين لنا بِوضوح بأنَّه خبير بآراء وأفكار الحكيم الخيّام؛ مع هذا، الكتابة عن الحياة الأدبية فى شرق الأردن (موطن العرار) صعب كلَّ الصعوبة، لأنَّ هذه المنطقة، أغفلتها كتب التأريخ الادبي التي أُرِّخَت للادب العربي في العصر الحديث؛ ولم يَرد لها ذكر إلّا تلميحا دون أيِّ تفصيل، ويرجع ذلك الى أن شرق الأردن وفلسطين، كان اضطرابهما السياسي تحت الحكم العثماني، ومن بعده الأجنبي، يؤثر على حياتهما في الميادين كافة، وكان الجانب السياسي، بالتالي، يشغل الباحثين عن الجوانب الأخرى وبخاصة الأدبية، ومن هنا يجد الباحث في هذا الجانب، ندرة المراجع والمعلومات المتوافرة. وفي حين أن مصر ولبنان بدأتا تشهدان نقلة حضارية، بعد الحملة الفرنسية على مصر، كان شرق الأردن يشهد حياة مغايرة تماما، ويسير نحو النقيض، فبقي بعيدا عن الاتصال بالحياة الحضارية والنهضة الحديثة في القرن التاسع عشر، وظلّ يسير حياته المختلفة في كلّ الميادين: أدبية وعلمية، ثقافية واجتماعية.(الأسد، 1966م:115).

لا يوجد إنسان فى العالم بأسره، لايعرف اسم عمر الخيّام، فالفنادق الكبرى تحمل اسمه، وقد بلغ حُبُّ فيتزجرالد له حدّ توقيع على بعض رسائله بإسم فيتز عمر ، وسَمَّى الشاعر الأمريكى إزرا باوند إبنه بإسم عمر وهو من الشعراء الأمريكيين المعاصرين، ويذكّر الروائى الإنجليزى دى. إتش. لورانس فى كتابه «أوراق الغرفة» أنه اعتاد أن يقرأ الرباعيات بصوت مرتفع، لكنّه عندما يصل إلى الرباعية 72،كانت أمّه تطلب منه أن يخفض صوته كيلاتصل هذه الرباعية بالذات إلى سمع أخيه الأصغر فى الغرفة المجاورة، ويقول الشاعر الإنجليزى تى. إس. إليوت، إن الرباعيات كانت أوّل الأعمال

الشعرية المؤثرة فى إبداعه الشعرى، والكاتب الأمريكى ماركَ توين يقول :«إنّها تعبر بصورة ليس لها مثيل عن أعمق الأفكار، وأبعد منالا، وأشدها تعقيداً، فى حيز ضيق جدّاً، وكلمات قليلة جدّاً، وأسلوب لا نظير له» وكتب تنيسون، شاعر البلاط الملكى، قصيدة أشاد فيها بالرباعيات وترجمة فيتزجرالد، نشرت ضمن ديوانه «تايريزياس وقصائد أخرى» عام 1885 م، أما جيل الشباب الإنجليزى والأمريكى فقد انتشرت فى كرّاساتهم ورسائلهم وبطاقاتهم المتبادلة الرباعية:

ديوان شعر تحت غصن شجرة[1]

زجاجة من النبيذ، رغيف خبز،

و أنتِ إلى جانبى فى القفار نغنى،

آه، إن القفار وقتئذ تكون جنّتنا

(توفيق، 1989م:36)

و الروائى المورّخ الأمريكى هارولد لام (1893– 1962) الذى كتب روايات تاريخية عن تيمورلنک، وهانيبال، والإسكندر المقدونى، كتب أيضاً عن الخيام رواية جميلة مؤثّرة بعنوان «قصة حياة عمر الخيام» نسج فى سياقها كثيراً من الرباعيات؛ هذا الموارد وكثير من المسائل الأخرى سبب انتشار الأفكار والشعر والفلسفة لحكيم عمر الخيام فى أقطار العالم(توفيق، 1989م:10).

حياة وشعر مصطفى وهبى التّل (العرار)

ولد مصطفى وهبي التل في مدينة «إربد» شمال «الأردن» في 1899/5/25، وتلقّى تعليمه الابتدائي فيها. سافر إلى دمشق عام 1912، وواصل تعليمه في مدرسة عنبر وخلال دراسته شارك زملاءه في الحركات التي كانوا يقومون بها ضد الأتراك، فنفي على إثر إحدى هذه الحركات إلى بيروت، ولكنه ما لبث أن عاد إلى دمشق مرة أخرى.[2]

في صيف عام 1916 عاد مصطفى إلى اربد لقضاء العطلة الصيفية، وفي أثناء هذه الفترة نشبت بينه وبين والده خلافات حادة، مما جعل والده يحجم عن إعادته إلى مدرسة عنبر في دمشق، ويبقيه في إربد ليعمل في مدرسة خاصة كان قد افتتحها آنذاك وسماها (المدرسة الصالحية العثمانية).

بقي مصطفى في اربد وعمل في مدرسة والده مضطراً، واستمرت خلافاتهما واشتدت فقرر أن يترك إربد، فغادرها صباح يوم 1917/6/20 بصحبة صديقة محمد صبحي أبي غنيمة قاصدين استنبول، ولكنهما لم يبلغاها، إذ استقر المقام بمصطفى في عربكير،حيث كان عمه علي نيازي قائم مقام فيها.

في عربكير، عمل مصطفى وكيل معلم ثان لمحلة اسكيشهر، إذ عين في هذه الوظيفة بتاريخ 1918/10/3 واستقال منها في 1919/3/9.

قضى مصطفى، صيف عام 1919 في إربد، واستطاع خلال هذه الفترة بمساعدة بعض زملائه إقناع والده بضرورة إرجاعه إلى مدرسة عنبر بدمشق فسافر إليها في مطلع العام الدراسي 1919 .1920؛ ولكن عودته صادفت قيام حركات طلابية، شارك فيها، بل كان مع بعض أصدقائه على رأسها، مما جعل السلطات تقرر نفيه إلى حلب، وسمحت له بإكمال دراسته فيها، فسافر إليها في شباط 1920، ومكث فيها حتى الشهر السادس من عام 1920؛ حين غادرها بعد أن حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة السلطانية.[3]

و في أثناء دراسته هذه تعلم اللغة التركية–وهي اللغة الرسمية وقتذاك–، كما عرف الفارسية، وفي أواخر العشرينات درس مصطفى القانون معتمداً على نفسه، وتقدم للفحص الذي كانت تجريه وزارة العدلية آنذاك فاجتازه، وحصل على إجازة المحاماة في 3 شباط 1930.

عمل مصطفى في الفترة الواقعة بين 1922/4/22–1931 معلماً في مدرسة الكرك، وفي مناطق متفرقة من شرقي الأردن، وحاكماً إدارياً لثلاث نواحي شرقي الأردن، وهي وادي السير، والزرقاء، والشوبك. وعمل خلال الأعوام 1931 . 1942 معلماً في إربد، ثمّ في سلك القضاء ابتداء من 1933/1/1، فتسلم مجموعة من الوظائف هي: مأمور

إجراءات، ثمّ في عمان، ورئيس كتاب محكمة الاستئناف، ومدّعي عام السلطة، ومساعد النائب العام ثمّ عاد إلى وزارة المعارف فتسلم وظيفة المفتش الأول فيها(وهبي التل، 1973م: 12). وحين تركها، عُيّن رئيس التشريفات في الديوان العالي، ومكث في منصبه هذا أقل من أربعة أشهر، إذ عزل، واقتيد إلى سجن المحطة في عمان، حيث قضى نحو سبعين يوماً(العودات، 1958م: 288–289)

بعد خروجه من السجن في نهاية عام 1942، مارس مصطفى مهنة المحاماة في عمان، حيث افتتح مكتباً خاصاً به.[4]

كان لمصطفى صلات واسعة مع كثير من الشعراء المعاصرين له أمثال: إبراهيم ناجي، أحمد الصافي النجفي، إبراهيم طوقان، عبد الكريم الكرمي (أبوسلمى)، الشيخ فؤاد الخطيب، كما كانت صلته وثيقة ببلاط الملك عبد الله ابن الحسين، حيث كانت تجتمع نخبة من الشعراء والأدباء وتدور بينهم مساجلات ومعارضات شعرية. وفي 25 أيار/ مايو 1949 همد القلب الكبير، في المستشفى الحكومي بعمان، لينقل وسط آهات خلانه ودموعهم، الى تل إربد، ليبقى قريبا من الندامى، الذين أحبوه، وأمضوا معه فترات سعيدة من حياتهم(المقدسي، 1966م: 80).

لقد توافَرَت لشعر عرار في مجموعه، عدة خصائص انفرد بها ومَيَّزَته عن سواه ولم تُبدَ في نتاج شاعر آخر من معاصريه، كما جعلت شعرَه في شرق الأردن معروفاً لدى الجميع، يميزونه ويتعرفونه لمجرّد سماعه. ومن أهم هذه الخصائص الفنية التي يميز بها شعر عرار عن غيره من شعراء المنطقة، تلك «المسحة الشعبية» التي صبغت أغلب قصائده وطغت عليها متمثلة في مظاهر شتى. وأول هذه المظاهر عنده الاستيحاء لكامل بلاده في كل شيء، فعج شعره بالألفاظ والتعابير الأردنية المحلية التي يصعب فهمها على غير الأردني، ولقد ورد في ثنايا الكتاب الكثير من هذه الألفاظ والتعابير الشديدة الالتصاق بالبيئة الأردنية المحلية(الأسد، 1966م:115).

لم يكن مستوى عرار الثقافي بالمستوى الرفيع، فمعارفه كانت بسيطة، وتحصيله العلمي كان محدوداً، ومع أن الله منحه ذكاء وقّاداً، إلا أنّه لم يستفد منه كما يجب، فلم يحاول أن يُنَمّيَ ثقافته ويُوسِّع معلوماته، وأغلب وقته كان مضيعاً بين الشراب والطرب، ولهذا جاء شعره يحمل الكثير من الأخطاء اللُّغوية والأسلوبية والعروضية، بعيداً عن التنقيح والتهذيب، يظهر فيه أثر الفوضى والإهمال، وسبب ذلك اهتمامه بالمعنى أكثر من اهتمامه باللفظ، فقد دَفَعَه ذلك إلى الخروج عن بعض ما هو مقرّر من القواعد اللغوية والأسلوبية في بعض الأحيان. ولكننا مع ذلك لا نستطيع إلّا أن نُقِرَّ بصدق مشاعر عرار واحساسه في شعره وقد وصفه صديقه محمود المطلق المُحامي بقوله:

«لم يكن مصطفى واسع الثقافة والاطلاع والمعرفة، وإنّما كانت معارفه بسيطة، وثقافته محدودة، فقد تلقى في صباه تعليماً يعادل التعليم الثانوي، إن لم يقل عنه وفي دراسته هذه تعلم التركية التي كانت اللغة الرسمية، وصار له الإلمام بالفارسية التي كانت تدرس آنذاك؛ ولم يحاول فيما بعد أن يُوسِّع ثقافته كثيرا، وأن يطلع على المذاهب الفكرية الحديثة في العلوم والفنون والآداب، ولهذا كان مستوى ثقافته أقَلَّ كثيرا من مستوى ذكائه الفطري، فقد كان مصطفى خارق الذكاء، ولكنه كان قليل الجِدِّ لا يميل الى الدرس بمقدار ما يميل إلى إشباع مشاعره، وتحريك نوازعه الشعرية بالشرب والغناء.»(وهبي التل، 1973:43)

حياة وفلسفة حكيم عمر الخيام

يتراوح تاريخ ولادته فى مجال الشک بين سنة 1025 وسنة 1050 للميلاد(توفيق، 1989م: 9)[5] وقد أجمع الخياميّون(البستاني، 1959م: 5)[6] على أنّهُ توفّى فى نيسابور عام 1123، ورجح عندهم، أنّهُ نيسابورى أباً وجدّاً؛ وكانت نيسابور فى تلک الأيّام، عاصمة خراسان ومدينة عظيمة بعيدة الشهرة بتجارتها وصناعتها وخراسان أنجبت غير واحد من الشعراء الكبير الفرس كالحكيم الفردوسي صاحب الشاهنامة الشهيرة وفريدالدين العطّار صاحب منطق الطير وجلال الدين البلخى الرومى، وجامى، والهاتفى وغيرهم ممن تفتخر بهم بلاد الفارس وعالَم الأدب(المصدرنفسه:5–6). وقد ذكره العرب قديماً وعرفه الأفرنج حديثاً بهذا الإسم المقتضب من إسمه الحقيقى وهو «غياث الدين أبوالفتح عمر بن إبراهيم الخيّام أو

الخيامىّ» وقد لاح لأكثرِ مترجمه أنّهُ لُقِّب بالخيام، نسبة لحرفته أو حرفة أبيهِ، وتَراءَى للبعض، أنّهُ إنَّما اختاره لنفسه لقباً شعرياً متوخّياً السذاجة والتواضع، خلافاً للعطّار والفردوسى وغيرهما ممن اتّخذوا لهم اسماء فخرية(المصدرنفسه:6). فقد كان الخيام رياضياً وفلكياً وشاعراً وفيلسوفاً معاً وآثاره الخالدة شاهدة فى جميع ذلک؛ أقام فى نيسابور عام 1074 مرصداً فريداً حقق من خلاله تقويماً شمسياً جديداً، استبدل بالتقويم القمرى فى عهد السلطان «مَلِكشاه السلجوقى» بدأ العمل به فى 15/ 3/ 1079؛ تجاوز فى دقته التقويم الجولیانى السابق عليه وهو أقرب ما يكون فى دقته من التقويم الجريجورى وظلَّ تقويم عمر الخيام الذى عُرِفَ باسم التقويم الجلالى ساريا، حتّى تمَّ اغتيال السطان «ملكشاه» عام 1092، كما عزل عمر الخيام من عمله وحُرّمت مؤلّفاته فى المدارس والجامعات وأحرقت باعتبارها مخالفة للشرع(توفيق، 1989م:9).

هكذا وجد الخيام نفسه وهو فى الثامنة والأربعين وحيداً، مهجوراً، مطارداً من السلطة الجديدة التى تقاسمها أبناء السلطان الراحل، يتذكر مرصده الفقيد الذى سمّاه «بيت النجوم»، ويسترجع وجه صديقه «رحيم» الذى استشهد فى معركة اشتركا فيها فى أواخر عهد السلطان ألب أرسلان والد ملكشاه، ويستعيد وجه ياسمين، حبّه الأوّل وهى فى حُمَّى الموت، بعد أن حرمته الظروف الإجتماعية منها عمراً طويلاً، والتقى بها فى حلب فوق سطوح منزل، بأفقر أحياء المدينة، يتفرسها المرض بعد طلاقها من تاجر غنى تزوّجها فى نيسابور وحَمَلها معه إلى الشّام(المصدرنفسه:9).

كان الخيام رياضياً، يعالج الأرقام ويضرب أخماسها بأسداسها، وفلكياً يساهر النجوم ويرصد ثوابتها وسياراتها؛ ولكن علم الأرقام لم يكن ليشغله عن علم الكلام، فقد كان فى عزلته يستعيد رائد الطُّرَف من مسارح النجوم والأقمار، ويحلّ عقال الفكر من مشكلات الأتساع والأعشار، وينظر حوله، فيرى من الطبيعة نباتاً نامياً ونهراً جارياً، وطائراً شادياً، ومن الناس جائراً عاتياً، ولئيماً مداجياً، وتقياً مراثياً، فيطرق مفكراً فى شأن الإنسان ومصيره، معتبراً بجهله وغروره، فيتراءى له الوجود فانياً، والحاضر ماضياً، والمستقبل حاضراً، فكان بذلک فيلسوفاً وشاعراً(البستاني، 1959م:10).

وُلِدَ الخيام فيلسوفاً، عاش عِيشة الفيلسوف، وشاعراً، وعاش عيشة الشاعر، ومات فيلسوفاً وشاعراً والرباعيات هى سفره الفلسفى الجليل، وأثره الشعرى الخالد، ولابدّ لنا، دون تفَهّم نظرياته الفلسفية وإدراک خيالاته الشعرية، مِن النظر إلى حاله وحال زمانه، نظرَ الساعِي على إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل(المصدرنفسه:10).

على زعم بعض من مترجمي كتبه، وهذا ما إخاله كان دأبه وشأنه، وما أراه مجارياً للرباعيات فى مغزاها ومرماها؛ وقد زعم بعضهم أن الخيام كان فيلسوفاً مادّياً ، وأنه نظر نظره فى الوجود، فألفى الحياة أمداً معلوماً وأجلاً مصروماً، إلاّ أنهُ خالفه فى الدعوة، فلم يقل قوله: «كلوا واشربوا اليوم فغداً تموتون» بل قال: اسكروا وتناسوا هموم الحياة واغتموا الفرصة قبل الفوات ودليلُهم فى ذلک إكثاره من ذكر الخمرة والكأس فى رباعياته؛ وزعم الآخرون أنّ الخيام كان صوفيّاً بحتاً، وأنه كان يتغزل بالخمرة تغزلاً ويريد بها العزة الإلهية، شأن إبن الفارض من الشعراء العربية وحافظ من الشعراء الفارسية(المصدرنفسه:11-12).

و يهجر الخيام أصحابه وأهله ويعتزلهم نفسياً، فهو معهم بجسمه وليس بذاته، لأنّه يريد أن يكون مع نفسه؛ والخيام يرى فى الوجود، أنّه إشارات وعلامات لنا على الطريق، لنهتدى بها ونكتشف عن طريقها ذواتنا، فنشعر بالمتعالى داخلنا، خلال معاناتنا للوجود، ونشعر بالله من حولنا وداخلنا بافتقادنا إليه(الحفني، 1992م:7). وكأنّ الخيام أوّل فيلسوف وجودى فى الإسلام؛ الكلمات عنده حافلة بالمعانى والعبارات تشجّ بالعواطف وأحوال الوجود الإنسانى وهى ما يهمه والله عنده ليس تصوّراً ولا شيئاً وإنّما هو الأنت المخاطب فى مواجهة الأنا المخاطب، والصلة بينه وبين الله تعالى على صلة ذات بذات وليست بينهما هوة، لأنّه بالحب قد أمكن رتقَ الهوة(المصدرنفسه:7). والخيام بشعره الفلسفى رائد وصانع قيمة وكان فيه متمرداً على كل من سبقوه وكلّ ما سبقه؛ والخيام بكلّ المعايير، فيلسوف، وشعره لذلک فيه الظاهر الحسّى وفيه تأكيد الباطن الّذى يحتاج إلى غوّاص، بوسعه أن يسبو أغواره، ويستخرج لؤلؤه المكنون(المصدرنفسه:10). ولا ينبغى أن تذهب ظنون القارىء إلى أن الرباعيات، ليست من الأعمال الفلسفية، فالواقع أن الكثير من الأعمال الشعرية كان بمثابة كُتَيِّب فى الفلسفة؛ والخيام فى الرباعيات يمارس حرية الإختيار فى نطاق التكليف ويؤكّد عليها ويبدو من خلال الصور

الشعرية والأفكار التى يقدِّمها كذات تبحث عن نفسها وتعيش فى الحقيقة وترفض الواقع الإنسانى وتُنشِد للإنسان(المصدرنفسه:134).

و كما بحث الخيام عن العلوّ فى «الإنسان» فى المدرج الأخلاقى، فإنّه سيبحث فى المدرج الدينى عن العلو لا في براهين العقل المثبتة لوجود الله ولا في التشوقات الصوفية ولكن فى بيان عدم اكتمال العالم وعدم اكتمال الإنسان؛ ولو حاولنا إثبات وجود الله بالدلالات المادية لفشلنا أيضاً والممكن هو إثبات وجوده عن طريق التعالى، يقول(وهبي التل، 1998م:69):

لقد أُكرِهتُ على نزول ساحة الحياة؛

فما زادتنى زيارتها إلاّ حَيرة

وها أنا ذا أهجرها مكرهاً

فليتنى أعلم القصد من رحيلى ومِن مقدمى وإقامتى!

ترجمة رباعيّات الخيّام بالعربيّة

حظى الخيام بما لم يحظ به شاعر آخر من الترجمات العربية وبلغ عدد الترجمات العربية له خمساً وخمسين ترجمة فى ثلاث منهج مِن اوّل قرن العشرين حتى 1989م:

سبع ترجمات بالعامية: أوّلها ترجمة حسين مظلوم سنة 1944، عن ترجمتَى السباعى والبستانى وعدد رباعياتها 115 رباعية؛ ثم ترجمة فاضل بن حمود إلى الموال المسبع العراقى عن ترجمة النجفى سنة 1949؛ وترجمة عباس الترجمان زجلاً سنة 1949؛ وترجم 75 رباعية عن فيتز جيرالد؛ وأحمد عبدالجبّار بالعامية العراقية سنة 1966؛ وترجم 116 رباعية عن أبي شادي؛ وأحمد سليمان حجاب بالعامية المصرية سنة 1975، وترجم 181 رباعية عن أحمد رامي، ومحمّد رخا، وترجم 106 رباعية زجلاً عن توفيق مفرج سنة 1975.

ثلاث عشرة ترجمة نثرية: أوّلها ترجمة أحمد حافظ عوض لتسع رباعيات عن الإنجليزية، فى مقال له عن شعراء الفرس بالمجلة المصرية سنة 1901؛ ومصطفي وهبي التّل سنة 1922 وترجم 155 رباعية عن التركية والفارسية؛ ومحمّد المنجوري سنة 1923، وترجم ستَّ عشرةَ رباعية عن فيتر جيرالد، والزهاوي سنة 1928، وترجم 130 رباعية عن الفارسية؛ وأحمد الصرّاف سنة 1931، وترجم 198 رباعية عن الفارسية؛ وترجمة همايون سنة 1939 لخمس رباعيات عن الفارسية؛ وعيسى الناهوري سنة 1954، وترجم ثمانى رباعيات عن الإيطالية، ونويل عبدالأحد سنة 1958، وترجم 75 رباعية عن فيتز جيرالد؛ ودكتور محمّد غنيمى هلال سنة 1965، وترجم 23 رباعية عن الفارسية؛ وأبوالنصر مبشر الطرزي الحسيني وترجم أربعين رباعية سنة 1967 عن الفارسية؛ والدكتورة إسعاد قنديل، وترجمت اثنتى عشرة رباعية عن الفارسية سنة 1975؛ والدكتورة مريم محمّد زهيري، وترجمت إحدى وعشرين رباعية عن الفارسية سنة 1986؛ وبدر توفيق وترجم 101 رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1989.

اثنتان وثلاثون ترجمة شعرية: أوّلها ترجمة إسكندر معلوف لستّ رباعيات عن الإنجليزية، نشرها فى الهلال سنة 1910؛ ووديع البستانى سنة 1912، وترجم ثمانين رباعية عن فيتز جيرالد وآخرين؛ وعبدالرحمن شكري، وترجم ثلاث رباعيات عن فيتز جيرالد سنة 1913؛ وعبداللطيف النشار وترجم سنة 1919 سبعاً وعشرين رباعية عن فيتز جيرالد؛ ومحمّد السباعى وترجم سنة 1922 عدد 101 رباعية عن فيتز جيرالد؛ ومحمّد الهاشمي سنة 1923، وترجم 113 رباعية عن ترجمة الصرّاف النثرية؛ وأحمد رامي 168 رباعية عن الفارسية سنة 1924؛ والمازني ثلاث عشرة رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1924؛ وأمين نخلة إثنتا عشرة رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1925؛ والزهاوي 130 رباعية عن الفارسية سنة 1928؛ وأحمد الصافي النجفي 351 رباعية عن الفارسية سنة 1031؛ وأبوشادي 130 رباعية عن الزهاوي سنة 1931؛ وإبراهيم العريض 152 رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1933؛ والعقّاد رباعية واحدة عن فيتز جيرالد سنة 1942؛ ونور الدين مصطفي ثلاث رباعيات سنة 1944؛ وتوفيق مفرج 107 رباعية بالشعر الحر عن فيتز جيرالد سنة 1947؛

ومصطفي جواد 18 رباعية سنة 1949 عن الصرّاف؛ وطالب الحيدري 159 رباعية عن الفارسية سنة 1950؛ وعبدالحق فاضل 381 رباعية عن الفارسية سنة 1950؛ وأحمد أبوشادي 108 رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1952؛ ومحمّد حسن عواد ستّ رباعيات عن الصرّاف سنة 1955؛ وجميل الملائكة 50 رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1957؛ ومهدي جاسم 182 رباعية عن الفارسية سنة 1964؛ وحكمت فرج البدري 110 رباعية عن الفارسية سنة 1964؛ وجعفر الخليلي رباعية واحدة عن الفارسية سنة 1965؛ ومحمّد مهدي كبه رباعية واحدة عن الفارسية سنة 1965؛ ومحمّد جميل العقيلي 79 رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1966؛ وقيصر المعلوف 86 رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1968؛ وعامر بحيري 75 رباعية عن فيتز جيرالد سنة 1978؛ وتيسير سبول 29 رباعية بالشعر الحر سنة 1980؛ ومحمّد بن تاويت 150 رباعية عن الفارسية سنة 1985(الحفني، 1992م:195-196).

ترجمة مصطفى وهبى التل النثريّة لبعض رباعيات الخيام:

من الكتب التي كانت قد نُشِرت في مجلة «منيرفا» عام 1925، وجمعها البدوي الملثم في كتابه «عرار، شاعر الأردن» صص 87 . 92؛ يفهم من المعلومات التي وَردت في الكتاب المذكور أن مجلة «منيرفا» كانت قد نشرت ترجمة لبعض الرباعيات للشاعر اللبناني امين نخلة، فلم تعجب الشاعر مصطفى وهبي التل، فبدأ يترجم الرباعيات، بينما ترجمها أمين نخلة عن الانجليزية، وهذا ما أبعدها عن الروح التي تضمنتها الرباعيات بالفارسية، يوجد كتاب باللغة التركية اسمه «رباعيات عمر الخيام» للأديبين التركيين «حسين دانش» و«رضا توفيق»؛ وقد احتوى الكتاب على نص الرباعيات بالفارسية، وترجمتها إلى التركية؛ وقد وجدت على هامش النص الفارسي ترجمة شعرية عربية لما يقارب ثلاثين رباعية، تَبيّن لي بعد مقارنتها بالترجمات الشعرية العربية المعروفة للرباعيات، أنها من تَرجَمة وديع البستاني؛ ويمكن أن يكون معنى هذا ، أنه كان يستعين بترجمة البستاني في دراسته للرباعيات الفارسية بوضع الترجمة العربية على هامش النص الفارسي، بالرغم من أن ترجمة البستاني للرباعيات عن الانجليزية لا الفارسية(بكار، 1990م:7-8).

تأثير فلسفة الخيّام على شعر مصطفى وهبى التل

علمنا أنّ عرارا درس اللغة الفارسية، وتفتحت قريحته علي روائع الأدب الفارسي، متمثلة في «رباعيات الخيام»؛ حيث جسد اعجابه هذا في ترجمتها التي نشرها في مجلة «مينرفا»، والمناقشات التي اشترك فيها وهو بصدد الردّ على ترجمة الشاعر أمين نخلة للرباعيات.[7]

و لقد بلغ تأثُّر عرار بالخيام حدّاً دفع به أن يطيل شعره كالخيام، وهو يصرِّح في رسالته «أصدقائي النور»، وهو بصدد الحديث عن فلسفته، أنّه «خيامي المشرب»، لذا لا نغالي إن قلنا، إنَّ شُربَه الخمرَ وإدمانَه عليها – زيادة على الأسباب التي أوردناها– كان متأثرا فيه بروح خيامية؛ ويتضح في أشعاره في الخمر، الروح الخيامية سلوكاً وفكراً ، كما نري هذه القضيّة في نظرتهما التشاؤميّة بالنسبة إلي الدّنيا.

نظرة فلسفية

كان لِعرار نظرة فلسفية لشرب الخمور، إنّه كان يرى فيه مَلاذا يلجأ إليه ليستريح ساعات من واقعه الأليم، ليصحوَ ويعودَ من جديد من واقعه وإنَّ عراراً كان يرى أن هذه الخمر هي «طبّه ودواؤه»، يقول:

قال الأطباء: لاتشرب فقلت لهم:
الشرب لا الطب عافاني وأبراني!
علي بالكاس فالدنيا مهازلها
طغت على الناس لكن شرّ طغيان
(وهبي التل، 1973م:188)

و الخيام من قبله قرر أن «الخمر هي طبّه ودواؤه» عندما قال:

و ربيع الحياة عهد الصباء وحياتي كهذه الصَّهباء

حُلوها المرّ فهي طبّي ودوائي عيشتي نشوتي وعمري شبابي!

(البستاني، 1959م:45)

عندما كانت الكؤوس تفقده عقله وصوابه، وتنقله نقلات واسعة في عالمها الخفيّ، كان عرار يصيح بندمانه:

غادر إلى اللذات قبل فوات وهلم ننهل فالزمان موات

و أنا بغير هوى يذيب حشاشتي وجوى يجنن لا أسيغ حياتي

(وهبي التل، 1973م:165)[8]

ومن قبله وتحت نفس المؤثرات هتف الخيام بندمانه:

أيها الغافلون هبوا نِياما

و رشفوها و ودعوا الأياما

قبل أن تجرعوا كؤوسَ المنايا

و تعافوا، والخمر عزّت شرابا!

(البستاني، 1959م:41)

الروح الخيامية

و امتدّ تأثير الروح الخيامية في شعره الخمري خاصة، الى حدّ أنه تمنَّى ما كان يتمناه صنوُه «الخيام» من قبله، فالأشياء التي كان يتمناها الخيام ويلتذ لها أوردها في قوله:

و أن نلت من حنطة رغيفا وكوز خمر وفخذ شاه

و كان إلفي معي بقفر فقت بذا عيشة الولاه

(الصافي النجفي، 1964م:18)

و هي أيضا لاتبعد كثيرا عما كان يتمناه عرار ويلتذ به:

بالجميل اللَّذيذ لا تهجريني أو تَدرين ما الجميل اللذيذ؟

ضجعة في الصفا وقد رقد الناس وعود وقينة ونبيذ[9]

قرب الأجل

و في لحظات الشعور بقرب الأجل، لم ينسى عرار الخمر:

أنا إن مت فاغسلوني بخمر إن ماء الكروم تحيي عظامي

حنطوني بتربها ثم رشوا كفني من رحيقها المختوم

وادفنوني في حانة عند دن بيننا مسكر الدنان مقيم[10]

و كيف ينساها وهو يعرف أن صنوه الخيام سبقه الى القول:

اجعلوا قوتي الطلا وأحيلوا كهرباء الخدود للياقوت

وإذا مُتُّ فاجعلوا الراح غسلي ومن الكرم فاصنعوا تابوت (الصافي النجفي، 1964م:238)

تلك كانت أهمّ الموضوعات، أو الاتجاهات الشعرية، التي توزع بينها شعر «عرار»، وكان فيها صادقا مع نفسه ومشاعره، بديهيا فطريّا في نظمه، لم يعرف الصنعة والتكلف، فجاءت أشعاره قطعة من نفسه، وصورة حية لشعبه؛ وأثر ذلك على مستوى الصياغة الشعرية.

و زيادة على ذلك، فقد تعلم اللغة الفارسية، وألمّ بها إلماماً حسناً مكنه أن يقرأ ويتذوّق الأدب الفارسي كرباعيات الخيام، بل يترجمها إلى العربية نثراً وشعراً. وأحيانا كان يكتب ترجمات شعراء العرب الآخرين على كتاب رباعيات الخيام باللغة التركية، والذي أشرت اليه سابقاً، ومن هذه الترجمات:

كم حبيب كان الجليس الأنيسا

كلما جئت أو طلبت الكؤوسا
واحد اثر واحد ودعوني
و أسى يلهب الحشى أودعوني
فرغ البيت والمقابر ملأى
وعيوني الملأى تفيض انسكابا
(البستاني، 1959م:57)

وهناك رباعيات أخرى كثيرة، ترجمها عرار نثراً، وأثارت حولها نقاشاً عنيفاً بينه وبين أدباء آخرين، ولها قصة عرفت في عصره، وأوردها البدوي الملثم في كتابه(راجعوا:العودات، 1958م:85-94).

و كان ذلك في عام 1925 عندما شرع الشاعر امين نخلة في ترجمة الرباعيات، وبدأ ينشرها في مجلة «مينرفا» لصاحبتها ماريني عطاالله، وعند اطلاع عرار على هذه الترجمة، أرسل للمجلة رأيه فيها، ذكر أنه قد استهوته الرباعيات عندما قرأ ترجمة البستاني لها، فبدأ يقرأ ما كتب حولها في العربية والفارسية والتركية، وهذا ما دفعه الى ترجمة الرباعيات من لغتها الأصلية، ويرى أنَّ ترجمة البستاني، جاءت أقرب للأصل من ترجمة السباعي، وذلك لأن البستاني لم يعتمد على مؤلف واحد، بل قرأ ودرس ما كتب عن الخيام في اللّغات التي يعرفها، بعكس السباعي الذي اعتمد على ترجمة الشاعر الانكليزي «فيتز جرالد»، فجاءت ترجمته أقرب للأصل الإنجليزي، بينما جاءت ترجمة البستاني أقرب للأصل الفارسي؛ كما يرى أن ترجمة امين نخلة ليست في المستوى الذي توهمته المجلة، بل هي أبعد من الترجمتين السابقتين عن الأصل الفارسي، وأقل احتفاظاً بروح المؤلف؛ ثم يورد عرار ترجمة لكل رباعية ترجمها امين نخلة ليقارن بين الشاعر لها وترجمة نخلة، وقد استمر بنشر هذه الترجمات في «مينرفا» شهرياً حتى بلغ ما ترجمه ونشره، قرابة الثماني والعشرين رباعية(المصدرنفسه:87-92).

فهو يلتقي هنا مع الفلسفات السابقة، في أن الخير اصل اللّذة؛ كما أنه يلتقي مع الخيام التقاء كاملاً في فلسفة الشراب والسعادة، التي تتحقق في مجالس الشراب مع الخلّان ووالنَدامى، كما كانت حياته تطبيقاً لهذه الفلسفة التي اختطها مزيجاً من الفلسفات السابقة؛ فلقد كان «عرار»- لتأثره بالأفلاطونية- مغرماً بالجمال، وطالما تغنى بجمال الشركسيات، وفتيات وادي السير، وفاتنات وادي اليابس. ومن شدة هيامه بفاتنات وادي اليابس، أهدى لهن ديوانه وسماه باسمهن «عشيّات وادي اليابس».

يا أخت واد قد دعوتك باسمه
وله نسبت -تبركاً- ديواني (وهبي التل، 1973م:48)

إدمان الخمر

و يلتقي «عرار» أكثر مع الخيام في فلسفته ضمن دائرة إدمان الخمر وطلب الملذّات عن طريقها، ولقد كانت فلسفة الخيام أكثر الفلسفات قبولاً عنده، وتأثيراً في نفسه وحياته. وعند دراسة اشعاره نرى أن فلسفة الخيام، ضمن دائرة الخمر، سيطرت على روحه ومسلكه في الحياة:

صبحت أشرب كنياكا[11] ويشربني
ولست أدري لعمري أينا سكرا[12]

كان الخيّام عندما يتمنّى الأشياء التي تحقق لذاته، ويراها محققة لسعادته، لا يتمنى جملة كثيرة معقدة من الاشياء التي ألف الناس أن يروها أركان السعادة وشروطها؛ ونفس الوصية، كانت وصية عرار لخلّانه قبل مماته، وهذا الاتفاق والتأثر يدلّ على مدى سيطرة الخيام وفلسفته عليه، فهو يقول لخلّانه:

أنا إن مت فاغسلوني بخمر ان ماء الكروم تحيي عظامي
حنطوني بتربها ثم رشوا كفني من رحيقها المختوم

وادفنوني في حانة عند دن بيننا مسكر الدنان مقيم[13]

و لقد استفزه امين نخلة على صفحات المجلة بقوله أنه لا يعرف الفارسية، ليتمكن من توضيح أخطائه بالترجمة، وإن ترجمة «عرار» تجعل المرء يتساءل: أيقرأ العربية أم الفارسية، وقد ردّ عليه «عرار» مؤكّداً أن ترجمته أقرب الترجمات المعروفة للأصل الفارسي، وأحفظها لأسلوب الخيام ومغزاه، وذلك لأنه لا يترجم الرباعية الواحدة إلا بعد أن يدرس كل ما يمكنه درسه من المواضيع الفلسفية والتصوفية التي يرجّح أن الخيام استوحاها معنى رباعياته.

و من خلال هذا العرض لأوجه معارفه وثقافته، نرى أنها كانت محدودة، انحصرت في مجال واحد لا يعدو إعجابه بالخيام، مما جعله يتعقّب الرباعيات، يقرؤها بالفارسية، ويترجمها نثراً، وأحياناً أخرى يقارن ترجمتها ليبدي رأيه فيها، أما اطلاعه الفلسفي، فلا يعدو معرفته بأسس المذاهب الفلسفية المشهورة، والتي حاول أن يشتق منها لنفسه مذهبا معينا في الحياة، ويضاف إلى ذلك بعض المعلومات القانونية التي درسها دراسة ذاتية كي يحصل على إجازة المحاماة، وهذا مع ملاحظة الوضع الثقافي – الأدبي لبلاده في الثلاثينات، وهو لن يعود أن يكون انعكاساً لذلك، مع لمحات موهبته وذكائه اللذين لا بدّ أن يميّزا صاحبهما عن غيره من متعلّمي عصره؛ وهذا ما حدا بزميله وصديق حياته محمود المطلق المحامي أن يقول:

«... لم يكن مصطفى واسع الثقافة والاطلاع والمعرفة، وإنّما كانت معارفه بسيطة وثقافته محدودة، فقد تلقى في صباه تعليماً يعادل الثانويّ إن لم يقل عنه، وفي دراسته هذه تعلم التركية التي كانت اللغة الرسمية، وصار له إلمام بالفارسية التي كانت تدرس آنذاك ...»(وهبي التل، 1973م:42)

النتيجة

الحقيقة أن شعر «عرار»، إنَّما هو مرآة لحياته، تتجسم فيه ملامح الشاعر وميوله وحقيقة تفكيره وتناوله للأمور، فهو مرآة نفسه وصدى محيطه وعصره، وسجلٌّ صادق لحياته الخاصة والعامة، يدور معه في هذه الدوائر الصغيرة التي كان يعيش فيها، ولا يكاد يخرج عنها. ويصدق فيه وصف العقاد لديوان البارودي، فشعر عرار يدلّ عليه ما عرفناه في حياته الخاصة والعامة.

تأثَّر عرار بشعراء مثل الشاعر الفارسي عمر الخيام، ولكنَّ تأثّره هذا لم يَمحُ شخصيته من شعره، فعلى الرغم من ذلك، ظلّ لعرار في شعره طابعه الخاص المميز ذو المسحة الشعبية والروح الخفيفة، فشعره يزخر بالألفاظ والتعابير العامية، والأقوال الدارجة، والنكات الشعبية، وهذه اللمسات تبدو جلية في كل قصائده، فتعطي شعره نكهة خاصة، وتطبعه بالطابع الأردني. امّا الفلسفة الخيامية، فتحتاج الى وقفة أطوَلَ، لأنها كانت أبعد تأثيراً في حياة عرار وسلوكه، فهو قد اتبع الخيام في كثير من نواحي حياته، ومظهره كما تخيّله؛ كانت فلسفة الخيام تعتمد على وجود قدرة قاهرة فوق البشر وهي «القدرة الكلية»، فهو مؤمن بوجود صمداني سرمدي هو الله؛ وكان يرى أنَّ الكائنات سيل يستمر من الأزل الى آخر الأبد، والإنسان في هذا السيل يمضي وهو جاهل، لايدري من أين أتى ولا أين يذهب؛ كما يرى الخيام أنَّ العناصر في تفكيك وتركيب دائمين، فالإنسان يموت وتودع جثّته في التراب، فتنحلّ وتتبعثر، وعنده إنّ العالم يبقى يسير على هذا الأساس من الانحلال والتركيب دون انقطاع وتوقّف، واذا تبعثرت عناصر معينة، أصبح من المستحيل أن تعود مؤلفة الجسم الأول. لذلك فانّ الخيام ينعي على الموت، وهو شديد الألم لأن احداً ممن ماتوا لم يعد ليعرفنا بأحوال الذين رحلوا وغابوا، ويعتقد أن الإنسان لن يعود إلى هذه الدنيا، ومن هنا قادته هذه النظرة إلى التشاؤم وفي إجمال.

الهوامش

.1 A Book of Verses underneath the Bough

A Jug of Wine, a loaf of bread __ and Thou

Beside me singing in the Wilderness__

Oh, Wilderness was Paradise now!

2. في عام 1954 عندما نشر محمود المطلق المحامي ديوان الشاعر (عشيات وادي اليابس) بالاشتراك مع نجلة (مريود)، وذكر انه ولد في 25 أيار–مايو 1899 وكرر هذا التاريخ في مكانين من الديوان المذكور. وقد تابعه في ذلك الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه (الإتجاهات الادبية الحديثة في فلسطين والأردن) «1957» إلى أن وضع البدوي الملثم كتابه (عرار شاعر الاردن) 1958 فصحح تاريخ ولادته بحكم صداقته الوطيدة الطويلة مع الشاعر فذكر أنه ولد في الساعة الحادية عشرة من صباح الأربعاء 25 أيار– مايو عام 1897"، وبعد هذا التصحيح، ولكونه يعين ميلاده الحقيقي، تابعه الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه (الشعر الحديث في فلسطين والاردن) «1961»، فذكر في ص109 أن الشاعر ولد في 25 أيار . مايو 1897. وزيادة على ذلك يؤكد معاصرو هذا التاريخ صحته، كما يؤكده بدقة مقابله الهجري، فمولده بالتاريخ الهجري السادس من محرم عام 1315هـ، والسادس من محرم لهذا العام الهجري نجده يوافق يوم (الأربعاء) كما ذكر البدوي الملثم عن تاريخ ميلاده، بالتاريخ الميلادي، وهذا ما يؤكد أنه كان شديد الثقة من قوله أنه ولد «في الساعة الحادية عشرة من صباح الأربعاء 25 أيار . مايو عام 1897»؛ أما حسبما أورده أنور الجندي في كتابه (الشعر العربي المعاصر) «مطبعة الرسالة/ لم يذكر تاريخ طبعه» ص429، فالشاعر لم يولد بعد، إذ أنه يذكر تاريخ ميلاده عام 1987، وهي دون شك غلطة مطبعية، لأنه في ص415 يذكر في قائمة الشعراء أنه ولد عام .1897

3. يوجد خلاف حول العام الذي بدأ فيه حياته العملية، فيذكر محمود المطلق المحامي، كاتب مقدمة ديوانه، أنه عثر في مذكراته على ما يفيد «أنه ابتدأ حياته العملية عام 1918 وأنه عين بوظيفة وكيل معلم ثان في محلة اسكيشهر في عرب كير» وقد تبعه في ذلك الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه (الشعر الحديث في فلسطين والأردن) فذكر في صفحة 11 أنه بدأ حياته العملية في نحو سنة 1918 معلماً (وكيل معلم ثان) في محلة اسكيشهر، بينما نجد البدوي الملثم يقول خلاف ذلك فهو يذكر في كتابه السابق الذكر ص 192 وضمن قائمة بالوظائف التي شغلها الشاعر أن أول وظيفة عمل فيها كانت معلماً في مدرسة اربد الرشدية عام .1914

4. ينفرد البدوي الملثم برواية أن الشاعر عاد في 16 تشرين الاول . اكتوبر 1947 فعمل مراقباً للتموين، حتى الأول من شباط . فبراير .1948

5. فى الكتاب رباعيات الخيّام ترجمة بدر توفيق سنة ولد وتوفى الخيام قد ضبط عام 1044 و1124 ميلادية.

6. الخياميون أو العمريون هم الأدباء الغربيون الذين صرفوا همتهم إلى درس فلسفة عمر وشعره.

7. ورد ذلك بالتفصيل عند الحديث عن «ثقافته».

8. إلا أن البيت الثاني سقط من القصيده المنشورة في الديوان واورده البدوي الملثم في كتابه، ص 83، وكذلك سقط من الطبعة الثانية.

9. من الأشعار المنقوله، ص .151

10. من الأشعار المنقوله، ص .169

11. نوع من الخمر.

12. من الأشعار غير المنشورة في ديوانه المطبوع «عشيات وادي اليابس»، ولا المخطوطة في الديوان المخطوط، الذي احتفظ به؛ واطلق عليه الشاعر «ديوان عشيات زهور الغاب»؛ عثر عليها البدوي ونشرها في كتابه «عرار شاعر الاردن»، وسأشير اليها في الصفحات القادمة؛ «أشعار منقولة» وأحدد الصفحة حسب موقعها في كتاب البدوي الملثم المذكور.

13. من الاشعار المنقولة، ص169؛ مع ملاحظة أنه في أواخر حياته، وبرغم استمرارية نمط حياته المعروفة عنه، الا أنه ما يبدو في لحظات الشعور بقرب الموت، والاحساس النفسي العميق بالوطن، في هذا الجو قال لخلانه:

يا اردنيات إن أوديت مغتربا فانسجنها بأبي انتن أكفاني

وقلن للصحب واروا بعض أعظمه في تل اربد أو في سفح شيحان

أجاز العرضيون تغير الردف «حرف المد السابق للروي بين الواو والياء» ولكنهم لم يجيزوا تغيره بين الواو والباء وبين الالف وهذا ما وقع فيه الشاعر، ووقع في عيب الاقواء وهو اختلاف حركة الروي بين الضم والكسر في البيتين اللأخيرين.

المصادر والمراجع

1. أبوصوفة، محمد، (1983م)، **أعلام الأدب والفكر في الأردن**، مكتبة الأقصى، عمان، الطبعة الأولى.
2. أبومطر، أحمد، (1987م)، **عرار الشاعر اللامنتمي**، دار صبراً للطباعة والنشر، دمشق . نيقوسيا، الطبعة الثانية.
3. الأسد، ناصر الدين، (1993م)، **أديبان من الأردن**، منشورات جامعة عمان الأهلية، الطبعة الأولى.
4. .....، (1966م)، **الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن**، معهدى الدراسات العربية، القاهرة.
5. البستاني، وديع، (1959م)، **رباعيات الخيام**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.
6. بكار، يوسف، (1990م)، **رباعيات عمر الخيام من ترجمة مصطفى وهبي التل**، دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية، بيروت . عمان، الطبعة الأولى.
7. توفيق، بدر، (1989م)، **رباعيات الخيام**، نشر أخبار اليوم، الطبعة الأولى، بيروت.
8. الحفني، عبدالمنعم، (1992م)، **عمر الخيام والرباعيات**، نشر دارالرشاد، القاهرة، الطبعة الأولى.
9. رضوان، عبدالله، (1999م)، **عرار شاعر الأردن وعاشقه** (مختارات)، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان.
10. الزعبي، زياد صالح، (1982م)، جمع وتحقيق وتقديم: **عشيات وادي اليابس**، دائرة الثقافة والفنون، عمان.
11. السمرة، محمود، (1973م)، **عشيات وادي اليابس** (محقق)، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الطبعة الثانية.
12. الصافي النجفي، أحمد، (1964م)، **ترجمة رباعيّات عمر خيّام**، دارالمعارف، قاهره، الطبعة الأولى.
13. عبيدات، محمود، (1996م)، **سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل (عرار) 1897 . 1949**، بدعم من وزارة الثقافة، عمان.
14. العريض، إبراهيم، (1997م)، **الخياميات**، دارالفارابى، بحرين، الطبعة الخامسة.
15. العودات، يعقوب (البدوي الملثم)، (1958م)، **عرار شاعر الأردن**، المطبعة الوطنية، عمان، الطبعة الأولى.
16. لطفي المنفلوطيي، مصطفى ووديع البستاني، (1912م)، **رباعيات عمر الخيام**، نشر دارالعرب للبستانى، القاهرة، الطبعة الثانية.
17. الماضي، منيب وسليمان موسى، (1959م)، **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، عمان، الطبعة الأولى.
18. المحاسني، زكي وآخرون، (د.ت)، **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة**، منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.
19. المطلق، محمود، (1994م)، **عشيات وادي اليابس** (محقق)، شركة الطباعة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى.
20. المقدسي، انيس الخوري، (1966م)، **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة.
21. موسى، سلامة، (1956م)، **الأدب للشعب**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
22. الموسى، سليمان، (1986م)، **أعلام من الأردن**، مطابع دار الشعب، عمان، الطبعة الأولى.
23. هدارة، محمد مصطفى، (1963م)، **اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري**، دار المعارف، القاهرة.
24. وهبي التل، مصطفى، (1973م)، **ديوان عشيات وادي اليابس**، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الطبعة الثانية.
25. .....، (1998م)، **رباعيات عمر الخيّام**، مكتبة رائد العلمية، عمان، الطبعة الأولى.
26. ياغي، هاشم، (1966م)، **القصة القصيرة في فلسطين والأردن**، معهد الدراسات العربية، القاهرة.